كل السلطة للجماهير المنتفضة

البديل

صوت الانتفاضة

العدد ٣١٩ الاثنين ٢٠٢١/٢/١٥

«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»

ماركس

ذوي الاحتياجات الخاصة والامل بالانتفاضة

جلال الصباغ

ما ان تمر بأي تقاطع او ساحة من ساحات بغداد وشوارعها حتى تشاهد العديد من ذوي الاحتياجات الخاصة وهم يفترشون الارض او يوضعون في عربات متهالكه يدفعها احد افراد العائلة او المتاجرين بالبشر، وهم يتوسلون قوت يومهم، وفي افضل الاحوال فأن ذوي هؤلاء غالبا ما يحبسونهم في المنازل خوفا من الوصمة الاجتماعية التي يطلقها عليهم البعض وابتعادا عن التنمر الذي يتعرضون له هنا او هناك، بسبب غياب النظرة الانسانية التي تزرعها الانظمة البرجوازية، والتي تؤكد على المنافسة وتفوق فئة على حساب فئة اخرى، بعيدا عن اية انسانية، او شعارات حقوق الإنسان التي يتغنون بها الليل مع النهار.

بحسب الاحصاءات الرسمية لوزارة التخطيط في العراق عام ٢٠١٧، فإن أعداد ذوي الاحتياجات الخاصة تجاوز المليون وثلاثمائة ألف انسان، اكثر من تسعين بالمئة من هذه الشريحة عاطلون عن العمل، ويعانون من ظروف معيشية ونفسية غاية في الصعوبة والقسوة.

هذه هي احصائيات وزارة التخطيط، أما المنظمات غير الحكومية والناشطون في هذا المجال يتحدثون عن أكثر من ثلاثة ملايين شخص يعاني من اعاقة جسدية او نفسية او عقلية، ما يعني ان ما يقارب العشرة بالمئة من سكان العراق هم من ذوي الاحتياجات الخاصة.

ان الحروب العبثية التي قادتها الانظمة البرجوازية القومية والدينية طوال تاريخ العراق الحديث، هي احدى اهم اسباب الاعاقات الجسدية في هذه البلاد، بالاضافة الى ضعف او انعدام الرعاية الصحية وسوء التغذية والاضطرابات النفسية، التي يعد الفقر والبؤس وانعدام التعليم سببها الاساسي الاخر، وتتحملها ايضا حكومات العراق المتعاقبة التي اذاقت الناس مختلف صنوف الحرمان والبطالة بفعل سياساتها التي ترتكز على النهب ومحاولة البقاء في السلطة لاطول فترة ممكنة، بعيدا عن أي شكل من أشكال الرعاية وتوفير حياة مرفهة تسودها العدالة والانسانية.

عرفت هيئة الأمم المتحدة ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم (الأشخاص الذين يعانون حالة دائمة من الاعتلال الفيزيائي أو العقلي في التعامل مع مختلف المعوقات والحواجز والبيئات، مما يمنعهم من المشاركة الكاملة والفعالة في المجتمع بالشكل الذي يضعهم على قدم المساواة مع الآخرين) ، كما ذكرت منظمة الصحة العالمية أن الإعاقة هي مصطلح جامع يضم تحت مظلته الأشكال المختلفة للاعتلالات أو الاختلالات العضوية، ومحدودية النشاط، والقيود التي تحد من المشاركة الفاعلة في الحياة. وبحسب هذه التعريفات نستطيع القول ان غالبية الأسر في العراق لديها فرد يعاني نوعا من أنواع الاعاقة سواء أكانت جسدية او نفسية او فكرية، دون اي سعي من قبل السلطات المتعاقبة لإدماج هؤلاء في المجتمع، والعمل على إيجاد فرص عمل او رواتب تضمن لهم العيش المرفه والكريم وتوفر لهم المستلزمات والادوات والنوادي الرياضية والانشطة الترفيهية التي تجعلهم يحسون بانسانيتهم كبقية البشر.

ان ما يتعرض له ذوي الاحتياجات الخاصة من إهمال وتهميش وضمان حقهم في الصحة والتعليم والعمل وضمان البطالة سببه الأول هو النظام الذي هدم جميع مفاصل الدولة والمجتمع وسخرها من أجل خدمة شلة من الانتهازيين والمنتفعين، الذين سرقوا كل شيء وخربوا كل شيء، خدمة لمصالحهم ومشاريعهم اللاانسانية.

كل من شارك في انتفاضة اكتوبر في مختلف المحافظات المنتفظة شاهد بأم عينه ثورة ذوي الاحتياجات الخاصة على واقعهم المرير،عن طريق مشاركة اقرانهم من المعطلين والكادحين والطلبة والنساء ومختلف الفئات الاخرى، فقد قدموا ارواحهم في سبيل الخلاص من نظام المحاصصة الطائفية والقومية، لان هذه الشريحة تدرك جيدا ان لا حل ولا خلاص لهم إلا بالخلاص من نظام الإسلام السياسي وشركاؤه، الذي استباح حقوقهم وكان السبب وراء معاناتهم.

يتبع لطفا....

كل السلطة للجماهير المنتفضة
البديل
صوت الانتفاضة
العدد ٣١٩
الاثنين ٢٠٢١/٢/١٥

إن مشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة معقدة وفيها العديد من الاوجه، فهم يتعرضون للتمييز أثناء محاولتهم الحصول على العمل، كما انهم يعانون من نظرة لا تخلوا من الدونية او التنمر من قبل المجتمع الذي يعيش هو الآخر العديد من الازمات والكوارث، كما أن انظمة المرور في العراق لا تراعي ولا تأخذ في حساباتها توفير الطرق التي تمكنهم من التنقل وممارسة حياتهم بشكل طبيعي، بالاضافة الى ان الوزارات والجهات ذات العلاقة، لا توفر لهم المستلزمات والادوات التي تمكنهم من التنقل والعمل وممارسة حياتهم الطبيعية، ناهيك عن عدم وجود العلاجات والأدوية والعمليات التي تجعلهم أكثر قدرة على الاندماج، مع عدم وجود مدارس ومعاهد وجامعات تراعي حالتهم وتمكنهم من إكمال تعليمهم.

ان هذه الشريحة التي تعاني من سوء الاوضاع المعيشية بشكل مضاعف، هي بحاجة لوقفة حقيقية وجادة من جميع القوى والاحزاب الثورية التي تؤمن بأن الناس متساوون في حق العيش والتعليم والصحة والعمل وممارسة انشطة الحياة المختلفة، كما ان حقهم في العمل السياسي والاعتراض من اجل ضمان حقوقهم المسلوبة امر في غاية الاهمية .

”الدنيا مقلوبة“
عن قطع اذني الكاظمي وسحل برهم صالح نتحدث

طارق فتحي

”الدنيا مقلوبة» فيلم مصري حديث، انتاج ٢٠١٥، هو رؤية فنتازية، يتحدث فيها الكاتب عن دورة جديدة للحياة، تكون فيها مصر بلدا للحريات والرفاه الاقتصادي والضمان الصحي العالي، وامريكا هي بلد الفقر والحروب والمجاعات، احداث الفيلم مشوقة وممتعة، خصوصا سعي الشاب الأمريكي جاك «باسم أبو سمره» الحثيث للوصول الى مصر بكل الطرق، ورغم المعاناة التي يمر بها جاك الا انه في النهاية ينجح بتحقيق حلمه، المتمثل بالوصول الى مصر.

اليوم نحن نعيش احداث هذا الفيلم، فالسيد أبو علي العسكري «المسؤول العسكري والأمني لميليشيا حزب الله» يهدد الكاظمي «رئيس الوزراء» بقطع اذنيه إذا لم يتعظ و» يجر عدل»، والسيد محمد فوزي «مدير عام في وزارة الكهرباء»، يهدد برهم صالح «رئيس الجمهورية» بـ «السحل من الياخه“؛ صحيح ان صالح والكاظمي هما من ذات هذه العملية السياسية البغيضة، وهم من أتت بهم هذه الميليشيات، لكن باقية في الذاكرة الجمعية صورة ”الرئيس“ او ”اشخاص الدولة“ الأولية، لهذا فالاستغراب قد يكون في محله.

بعد تهديدات العسكري وفيديو فوزي بدأ الكثير يتساءل مع نفسه، وحتى على مواقع التواصل الاجتماعي، ويقول «إذا كان هذا حال رأس السلطة، فأين نحن وسط هذه المعادلة» رأت الناس كيف حوصر الكاظمي في مقره، سمعت الناس تهديدات العسكري وفوزي والخزعلي، وملت الناس من سماع وقراءة الجملة الشهيرة «اتدخل بطريقتي الخاصة»؛ بدأت الجماهير تعي جيدا انها وسط غابة من الميليشيات والعصابات، وان الكلام عن الـ «سيادة» و الـ«دولة» و الـ«قانون» والـ«انتخابات» هو مجرد هراء في هراء.

هذه هي القصة أيها السادة، في الحقيقة لا جديد فيها بعراق ما بعد ٢٠٠٣، لكن اما اننا لا نريد ان نصدق، او اننا لا نريد ان نستوعب ذلك، الدهشة تملؤنا، فكل شيء يسير بالعكس، وضع حياة مقلوب تماما، «العميل والذيل والتبعي هو الوطني» «المخرب وقائد الميليشيا هو المصلح» «القاتل هو المظلوم» «الفاسد والنهاب هو الشريف والنظيف» «الميليشيات والعصابات هي الدولة»، مقابلهم «المتظاهرون المطالبون بحياة كريمة هم العملاء والجواسيس»؛ لا يوجد شيء يسير على طبيعته.

ان واقع اليوم في هذا البلد أصبح غير معقول جدا، فإذا كنا اليوم نسمع فقط التهديدات، فقد نرى في يوم ما مشاهد الميليشيات وهي تقود «رئيس الوزراء» او «رئيس الجمهورية» الى السجن او المعتقل، او يقطعوا اذنيه امام العالم، نتوقع كل شيء في عراق اليوم؛ ومع كل هذا هناك من يمني النفس بالتغيير عبر الانتخابات، وهذا هو اللامعقول والأكثر غرابةً.